مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

عنوان المقال : الكابتن نيرين سالم	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

منذ أن كانت في الخامسة من عمرها وهي تحلم بالطيران ؛ الحلم الذي تغلغل في كيانها قبل أن تدرك أن طاقم الملاحين أغلبه من الرجال .. المهم كان حلمها الصغير أن تجلس وراء مقود الطائرة وتحلق في السماء .. وحلم كهذا يحتاج إلى غير قليل من الجرأة والإصرار ناهيك عن الخبرة اللازمة لتعلم هذا النوع من القيادة ..

مضت نيرين في سنين دراستها تسعى وتسعى إلى أن أنهت التعليم الأساسي ، ثم التحقت بمدرسة الطيران في الولايات المتحدة ، وتخرجت لتعيش حلمها حقيقة بل أثبتت كفاءتها لتغدو من خيرة الطيارين ومن القلة القليلة من الفتيات ، وتحقق حلم الطفلة نيرين ليغدو عمل السيدة الكابتن نيرين سالم ، وتزوجت وغدت أماً لطفلة، ورافق تلك الأحداث نداء من أعماقها يناديها ويحتاجها .. وإذا به صوت نفسها يلح عليها بالوقوف مع ذاتها ، وكانت تلك الوقفة تحت عنوان : { **إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ... } [القصص : ٥٦] .. تعبر السيدة نيرين عن تلك المشاعر قائلة : « عشت حياتي - كما يقولون - بالطول والعرض وحققت كل ما أريد ، لكن سعادتي الحقيقية كانت بعد وقفتي مع نفسي ورغبتي بالالتزام » وبالفعل ارتدت السيدة نيرين الحجاب وزادت الصورة خصوصية أعمق .. سيدة عربية عرفت بالكفاءة في أدائها مهمة الطيران حيث كانت تقود الطائرة لساعات طويلة دون تعب أو ملل ثم بعد ذلك ترتدي الحجاب وتصبح الكابتن نيرين سالم الملتزمة المحجبة .. فوجئت نيرين بتخييرها بين حجابها وبين عملها المشغوفة به .. ولم يغفر لها شخصها الذي يقف حجة دامغة ضد زيف المعتقدات الغربية بأن المرأة المسلمة محاصرة ومهضومة الحقوق ، وكانت رداً بليغاً على الدعايات المضادة .. أما أن تتميز بالالتزام وتصبح واضحة المعالم كسيدة مسلمة تلتزم بتعاليم دينها ومتفوقة بمجال من المجالات فهذا شطط بالديمقراطية الإنسانية وتجاوز للحدود ، وكانت النتيجة استقالتها الجبرية حيث طردت من عملها ، ودفعت الكابتن نيرين سالم ضريبة تطبيق أمرٍ من أمور دينها واختارت الحجاب ، ولم يشكل لها راتبها الذي وصل إلى عشرين ألف جنيه شهرياً ولا شغفها بعملها شيئاً يذكر .. ولحق هذا التعتيم على قضيتها ولم يفتح ملفها الفتح الجدي إلى اليوم، لكنها مع ذلك تقول: « أنا لا أشعر بالاضطهاد إطلاقاً لأني مع اللّه، واللّه معي، وهذا يكفيني »

عنوان المقال : الكابتن نيرين سالم	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

ونحن نستطيع أن نفهم لذة الإيمان التي تتذوقها نيرين سالم ونجدها عزاءً عن أية خسارة كما قالت عبر قناة إسلامية : « إن كانت خسارتي لعملي وعدم قيامي بعملي وانقطاع راتبي ثمناً لدخولي الجنة فأنا لم أخسر شيئاً » .

نحييك نيرين سالم ونفخر بك كما فخرنا قبلك بمروة قاوقجي ، وهناك العشرات من نيرين ، والعشرات من مروة اللواتي يحرمن من أشياء كثيرة ظلماً وجوراً لمجرد إصرارهن على حق من حقوقهن الطبيعية والطبيعية جداً ، ولكننا في نفس الوقت نتساءل : يردد العالم منذ أشهر موشحات الإرهاب ويغنِّيها على مختلف الأنغام على ثقته بأنه لا يُطرب الأذن الواعية المنصفة المُميِّزة بين الحقيقة وخِلافها .. هل يدون في قوائمه التي أحصى فيها أنواعاً شتى تحت عنوان " الإرهاب " أن :

الدفاع عن أرض مغتصبة إرهاب ..

ورفض الأم ذبح فلذات كبدها إرهاب ..

ووجع الإنسان من تعديه على مقدساته إرهاب ..

وقال - أو لم يقل - : ارتداء النساء المسلمات خصوصاً اللواتي أثبتن تفوقهن وقدراتهن رمز من رموز الإرهاب

إن حرمان المسلمة من حقها بالحجاب تجاوز معيب وفرعنة بريئة من الإنسانية تماماً . أليس ذلك باللّه عليك أيها الجبروت العالمي الدولي نوعاً من الإرهاب ؟!

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

عنوان المقال : الكابتن نيرين سالم	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

في حقيقة الأمر كان عملاق الأمة المسلمة في كبوة طويلة وفي غيبوبة مؤلمة ، وظن من يخشاه أنها نهايته ، وفوجئ بصحوته ، وها هو وقف وطالما أنه نهض فلا بد أنه سيسعى وينطلق لترميم ما خُرب ، وإذا انطلق فسيطلب لنفسه حقوقه وبالتالي سيرسم معالمه ضمن ما يريد هو لا ما يراد له .

السيدة نيرين سالم .. أنت رمزٌ من الرموز ، وتلك الرموز تؤدي مهمة لا يمكنها أن تتصور روعة تأثيرها على عوالمنا الخيرة ، وإن كنت في الأمس قد حلقت كثيراً في السماء فها أنتِ الآن تحلقين في سماء الدعوة سباقة في قيادة هذا التحدي الإسلامي المشرف ، والأجمل مما فيه حتمية نجاحه الأكيد ، ويكفي قضيتك فخراً حتى ولو أغلقت كمئات غيرها ضد مجهول ، ويكفيك فخراً أن لسان حالك يقول : « حسبي اللّه ونعم الوكيل » . فماذا تفعل كفة العولمة المزيفة والإرهاب المزعوم بمكرها أمام قوله تعالى : { ... **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** } [1]

(١) [الأنفال : ٣٠] .